ولد فرناند بويون في 14 ماي 1912 بكانكون تجزئة قارون، كان والده مقاولا في الأشغال العمومية أين قام بإنجاز طريق السكة الحديدية، بعدها غادرت الأسرة كانكون لتعود إلى مرسيليا مهد العائلة.

في مدينة بروفانس الفرنسية، أثبت فرناند بويون قواعد مهارته وشهرته، ويمكننا العودة الى مذكراته كمهندس لنفهم تطورمشواره المهني منذ بداية الثلاثينيات إلا أنه وفي هذه الحقبة فيما كان أقرانه يواجهون ركودا عميقا، كان فرناند بويون يشيد الكثير: عمارات تضم ثلاثين إلى أربعين شقة تقريبا كل سنة، إضافة إلى تموقعها الجيد وسط مدينة ايكس ببروفانس ومرسيليا من سنة1934 إلى سنة 1939 ، وسنه لم يتعدى الإثنين وعشرين (22) سنة .

أظهرت إنجازاته الأولى ذوقه في اختيار النسب والأحجام المتوازنة واهتمامه بأدق الأمور (الأقفال ، طواقم النوافذ المتحركة على سبيل المثال)، ولكنه يستخدم بطريقة مناسبة الأشكال، التنميق ومواد البناء المقاومة كالحجارة والحديد.

مع تشييده للملعب البلدي لمدينة ايكس ببروفانس سنة 1946 ، برزت مصطلحاته الخاصة به : حداثة على خط مباشر ومستمر في تاريخ الهندسة المعمارية، تحيين الطرائق القديمة للبناء، تقييم مواد البناء بحسن تناسقها وحسن تلاؤمها بالشكل عند إستعمالها.

إن التزاوج بين الأصالة والحداثة ، والتحكم في الهندسة خدمة لكل ما هو حساس تبرزان انطلاقا من هذا المشروع الهندسي، ولن تغادرا أبدا فكر فرناند بويون.

سيظل طول حياته متفتحا على كل التقنيات، طرائق مواد البناء والأشكال، وهذا أساس عمله، وخدمة لأهدافه : أثمان معقولة للصفقات ، ومردود حقيقي بالأحجام، الأشكال ومواد البناء النابعة من أحاسيسه وإلهامه، ما جعل من فرناند بويون فنان حقيقي. فبعد قراءة كتاب (الأحجار البرية) ليس هناك أي شك في هذا الموضوع (1964).

تساهم أهدافه في خدمة الهندسة المعمارية، و خاصة في خدمة المهندسين أمثاله« ...لقد وضعت دائما الفن المعماري في خدمة الإنسان، الروح الاجتماعية والإقتصاد. وقد فكرت في أن إحترام الأسعار ونوعية البنايات يسمح ببلوغ هدفين: الأول رفاهية الساكنة لذوي الدخل الضعيف، الثاني يضمن صيانة جيدة للأحياء المهيأة مع تجنب الفوضى في البنايات الكبرى التي تحدثنا عنها عدة مرات في السنوات الأخيرة ... » (رسالة إلى رئيس بلدية مدينة كريتاي في 09 جانفي 1985)

يبرز مشروع المجموعة السكنية للاتوريت (1948) في أعالي الميناء القديم لمرسيليا نتيجة حاسمة لأفكار فرناند بويون منذ عدة سنوات، وانطلاقا من هذه التجربة الناجحة تمكن من دمج كل مشاريعه في مكتب التنسيق الذي ابتكر مبدأه والذي استطاع بفضله تحقيق كل

الإنجازات العمرانية . تضع (لاتوريت) عدة أجهزة لنظام بويون:التنسيق مع فناني الخزف، والنقش، ومع حرفيي النجارة وأصحاب الأقفال والنحاتين على الحجر، ابتكار طرائق البناء لتخفيض الأسعار، إنشاء أجهزة ملائمة للسكان كلاتوريت الإسبانية المقاومة للرياح، وجهاز عازل للأصوات، بلغ نضج

النظام مداه بناء مائتي سكن في إيكس بيروفانس (1951)، مع إضافة مدة قصيرة للإنجاز وأسعار منخفضة. سيبدأ العمل للهندسة المعمارية الأخيرة من الأفكار المبدعة ونظام العمل في كل المشاريع الآتية ولاسيما بشكل أوسع في أحياء ديار السعادة وديار المحصول (1953-1954) بالجزائر العاصمة. كما يسمح إنهاءه بتنفيذ مشروع ببوان دي جور بيولوني- بيلان كور 1963 -1957

زادت حيوية ونشاط فرناند بويون حتى آخر حياته، إذ قام ببناء آلاف السكنات بالموازاة في فرنسا والجزائر وإيران بالإضافة محطتين للقطار وأحياء عسكرية. هو مهندس معماري مستشار لإقليم فوكلوز، وأستاذ في مدينة إيكس بيروفانس ثم في مرسيليا. مكنه تعاونه مع تلاميذه بمدينة إيكس بيروفانس من القيام بالخطوات الأولى في مجالين برع فيهما: الكتابة وتأليف كتب الفن المزينة بصور مأخوذة من مدينة إيكس بروفانس، ومطبوعات حجرية لليو مارشوتاز وأندري ماسون، مقدمة رائعة لبيار دالوز .كتب فرناند بويون صفحات مؤثرة حول هذه المدينة التي أحبها كثيرا ونشر مجموعة مؤلفاته تحت عنوان التنظيمات. في السبعينات انشأ دار الطباعة حديقة النباتات في باريس التي قامت بنشر ستة وثلاثين مؤلفا في الفن خلال عشر سنوات.

في نفس الوقت عاكست ممارسته عالم البناء، فقد أنجز المشاريع الكبرى لعمارات الميناء القديم لمرسيليا وأحياء الجزائر العاصمة بمساهمة الوزراء، شخصيات عليا. أورؤساء بلديات واجهتهم مشاكل عظمى للسكن و البناء في فرنسا فوجدوا في شخصية فرناند بويون الرجل الذي يحتاجون إليه.

في منتصف الخمسينات ظهرت مكانة فرناند بويون الرجل المشيد، وأصبحت ملجمة في إلهاماته بقوانين وأدبيات ضيقة، فأسس بذلك فضاءات قانونية وإقتصادية خاصة به .

أنشأ سنة 1955 الوكالة الوطنية للسكن، هيئة تجارية وقانونية تسمح له بالبناء ليس فقط كمهندس معماري ولكن أيضا كمنعش عقاري لآلاف السكنات في باريس، بعدها اشترى مؤسسة لصناعة الأقفال التي أصبحت فيما بعد المؤسسة العامة لورشاته.

حقق قطبين حضاريين من ثلاثة مائة وخمسمائة سكنا في بانتان (1957) وفي مونتروج (1958) مبنية بالحجر والرخام ليحصل صاحب الشقة على ملكية خاصة بأسعار رخيصة (عقد كراء وشراء يتضمن تسديد مبلغ يساوي ثلاثة أشهر إيجار متواضع خلال خمسة وعشرين سنة). تحقق البيع في شهر بأسعار رخيصة لنحو ثلاثة آلاف سكن في إقامة المتنزه في مودون لافوري (1959).

أحدثت إنجازات فرناند بويون خللا في عالم فيه رهانات هامة مما أعطى الفرصة لأعداءه للتحايل على القانون الذي منع في تلك الفترة على المهندسين المعماريين المساس في ميدان الترقية العقارية، بتجاهلهم لطبيعة وأهمية الاستعمالات ، القانون وعلاقة هذه المهنة بما هو سياسي وغض النظر عن شركاء لا يدققون في القواعد الماليـــة ما منحهم فرصـــة هجوم يستخدمونها ضد فرناند بويون لينقطع عن ممارسة هذه المهنة في فرنسا.

ابتداء من عام 1959 وضع التسيير الغير الأرثوذكسية للوكالة الوطنية للسكن المؤسسة على حافة الإفلاس، فقد إنعدم المال لدفع تكاليف المقاولات المساهمة في عملية بوان دي جور في بولوني بيلانكور.

قام فرناند بويون ببيع جميع أملاكه ليدعم الوكالة الوطنية للسكن، لكن الأموال لم ترد بالسرعة الكافية.رغم ربحه لبعض الوقت ولكن لم يمنع وقوع كارثة.

تم توقيفه يوم 5 مارس 1961، ووضعت الوكالة الوطنية للسكن في التصفية.

في يوم 23 سبتمبر من نفس السنة يصرح مجلس نقابة المهندسين المعماريين بشطبه نهائيا من جدول نقابتهم.

يوم 8 سبتمبر 1962 ، هرب فرناند بويون من العيادة التي كان معتقلا فيها لأسباب صحية، ليسلم نفسه يوم 14 مايو 1963 ليرافع في نفس اليوم ذاته دفاعا عن نفسه في المحاكمة.

حكم عليه يوم 13 يوليو 1963، بالسجن لأربع سنوات، ثم خفضت إلى ثلاث سنوات من طرف محكمة الاستئناف يوم 15 يناير 1964.

غطي هذا الحكم الأخير، تخفيض تلقائي للعقوبة، 27 شهرا قضاها فرناند بويون في السجن، أطلق سراحه بعد بضعة أيام، وبالضبط يوم 24 فبراير 1964 ،يعتبر فرناند بويون أن الحكم النهائي الذي قضاه في السجن هو "اعتراف" ببراءته. إذ كان بإمكانه تخفيضه أكثر، من جهة أخرى لم تقبل محكمة الاستئناف التهم حول المخالفات على قوانين الشركات والإفراط في الثقة والاحتيال مع ابقاء إساءة استعمال الأملاك الاجتماعية التصريح المزور لتحرير الحصص وتصريح موثق كاذب.

بما أن الهروب فعل يعاقب عليه القانون ، عاد فرناند بويون الى السجن يوم 5 فبراير 1965 ، اطلق سراحه يوم 25 فبراير 1965 بعد إضراب عن الطعام، و يستفيد بعد ذلك من العفو الشامل يوم 12 مايو 1971 من طرف رجل يعرف ملفه لكونه منذ سنة 1958 مدير مكتب الجنرال ديغول ورئيس وزرائه من 1962 ، رئيس الجمهورية جورج بومبيدو.

استغل فرناند بويون سنوات سجنه ليؤلف كتاب يثبث فيه موهبته ككاتب.نال كتاب "أحجار البرية" التي نشر سنة 1964 جائزة قيمة تتمثل في مبلغ مالي هام .هو كتاب السرير لكثير من الناس في جميع أنحاء العالم، فأعيد طبعه باستمرار (الطبعة الأخيرة في 2006) وقد ترجم إلى ثلاثين لغة. فرناند بويون كتب سنة 1980 "... يعتبر أكثرهم هذا الكتاب كقصة ترتبط كثيرا بعلم الآثار، و هندسة معمارية باطلة في فترة ماضية ليس لها أية علاقة مع وقتنا الحالي ولو من بعيد. هل من المفيد أن نيتي كانت وصف مهنة المهندس المعماري بالأمس اليوم وغدا من خلال مغامرة مثالية، حتى وإن لم نعرف الطريقة الصحيحة لممارستها، أريد أن تبقى رسالتي شاهدا حيا وسط مغامرة "معمارية" و"مدنية" ذات إشارة مقرفة التي لم يتم الانتهاء منها " لفرناند بويون" (غير مطبوع). كتب أيضا فصول مستقبلها " مذكرات مهندس معماري ".

لم يبقى فرناند بويون دون عمل سنة 1964، بعد خروجه من السجن إستقبله جيوم جيلي (صاحب الجائزة الكبرى بروما في عام 1946) في مكتبه وأسلفه رسامين ليصمم مشروعا لن يتحقق. بعد ذلك فرناند بويون يرسم أكبر وأجمل مشروع لم يرى النور أبدا، إنه المدينة الجديدة كريتاي. فبفضل فرناند بويون أصبح لمدينة كريتاي بحيرة، طولها ثلاثة كيلومترات ونصف ، تقل المسافرين وفي وسطها

كنيسة، وحي مثالي منجز بنفس تكلفة الأحياء التي نعرفها الآن. إختفى الرجل الصريح جون بوزيل الذي ذكره فرناند بويون في عمله وهو مساعد سابق للجنرال دي غول، في بينما تلقى فرناند بويون تهديدات بالقتل وهو ما ظهر في كتاباته تمنعه من العمل في فرنسا.... تطلب منه مغادرة أراضيها.

في نفس الوقت طلب منه صديقه جاك شوفاليي، الوزير السابق نائب رئيس بلدية الجزائر العاصمة، الذي لم يغادر قط الجزائر، الإلتحاق به. ليسترجع فرناند بويون البيت الذي كان يقيم فيه بداية الخمسينات، وهي فيلا و وكالة في نفس الوقت ، تقع في الممرات ، متدهورة للغاية من الاحتلال العسكري الفرنسي فرممها ووسعها مجددا.

بذلك إستفادت الجزائر من مهارات فرناند بويون لمدة عشرين سنة حتى سنة 1984 ، قبل سنتين قبل وفاته. غطى على إثرها مع وزير السياحة محمد ماوي التراب الجزائري بالفنادق للأعمال والمجمعات أو السياحية، المركبات السياحية والمنتجعات. كما أمنه وزراء البريد التعليم العالي والداخلية على مشاريعهم.

كانت كأبة فرناند بويون كبيرة حتى مماته ، لعدم إلتماس مهارته العليا في سكنات بأقل تكلفة، لا في بلده ولا في الجزائر، عندما كانت الحاجة إليه كبيرة.

في سنة 1982، طرحت بيينال البندقية حول موضوع الهندسة المعمارية في البلدان الإسلامية، عمله إلى جانب حسن فتحي، لويس كان وكوربوسي.أتم بإنتصار وفي وقت قياسي في جويلية 1982، ورشة فندق الجزاير بالجزائر العاصمة (فندق سانت جورج سابقا) الذي وجب أن يجهز بمناسبة الذكرى العشرين لاستقلال الجزائر. إذ أن إنهاءه مبرمج مسبقا لن تدفع الحكومة الجزائرية أتعاب هذا العمل، بوضع وكالة فرناند بويون في إستحالة دفع الأتعاب الإجتماعية والضرائب ثم الأجور. في ربيع 1984، أقلع فرناند بويون عن العودة إلى الجزائر العاصمة، تاركا ما يملك.

توالت الأحداث في فرنسا. فعاد فرناند بويون لينضم إلى نقابة المهندسين المعماريين وانتخب في المجلس الإقليمي لنقابة جزيرة فرنسا عام 1980 ولكن مجموع الديون الضريبية المترتبة عليه من الوكالة الوطنية للسكن تلازمه بمبالغ هامة جدا. حيث لايمكنه إنشاء وكالة في فرنسا بسبب الديون المتراكمة عليه.

قام رئيس الجمهورية فرونسوا ميتيران بمساعدة فرناند بويون للعودة إلى فرنسا ورد إعتباره برفع رتبته إلى ضابط لفيف الشرف (1984) ، ما هدأ كثيرا وأعاد الطمأنينة إلى قلب فرناند بويون.

توفي يوم 24 يوليو1986 بقصر بيلكاستل في أفيرون، وهي بناية مهدمة ومخربة جدا لكنها مهيبة قام بترميمها لمدة سبع سنوات بمساعدة فريق من البنائين الجزائرين الشجعان، لم يشيد فرناند بويون أي شيء محدد لمثواه الأخير ولكنه طلب عدم ذكر اسمه لسببين: الأول هو مساهمة عدد من المقاولين والمهندسين المعماريين في سرية تامة للمناظر المعمارية والمدنية التي نحبها، أما الثانية هي أن جرحه على بلده كان كبيرا بحيث لم يتخيل أبدا أن نتجمع حول جثته بينما إستخففنا به وهو على قيد الحياة.